

بحار الأنوار

[468] وإن لم يجد أعوانا أن يكف يده ويحقن دمه ولا يفرق بينهم، وإني خشيت أن (1) يقول ذلك أخي رسول الله صلى الله عليه وآله: لم فرقت بين الأمة ولم ترقب قلبي؟ وقد عهدت إليك أنك إن لم تجد أعوانا أن تكف يدك وتحقق دمك ودم أهلك وشيعتك، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله مال الناس إلى أبي بكر فبايعوه وأنا مشغول برسول الله صلى الله عليه وآله بغسله (2)، ثم شغلت بالقرآن فأليت يمينا بالقرآن (3) أن لا أرتدي إلا للصلاة حتى أجمعه في كتاب ففعلت، ثم حملت فاطمة عليها السلام وأخذت بيد الحسن والحسين، عليهما السلام فلم أدع أحدا من أهل بدر وأهل السابقة من المهاجرين والانصار إلا ناشدتهم الله وحقي (4) ودعوتهم إلى نصرتي، فلم يستجب من جميع الناس إلا أربعة رهط: الزبير وسلمان وأبو ذر والمقداد، ولم يكن معي أحد من أهل بيتي أصول به ولا أقوى به، أما حمزة فقتل يوم أحد، وأما جعفر فقتل يوم مؤتة، وبقيت بين جلفين (5) خائفين (6) ذليلين حقيرين: العباس وعقيل، وكانا قريبين عهد بكفر، فأكرهوني وقهروني، فقلت كما قال هارون لآخيه: - [ابن أم القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني] (7) فلي بهارون أسوة حسنة، ولي بعهد رسول الله صلى الله عليه وآله حجة قوية. قال الأشعث: كذلك صنع عثمان: استغاث بالناس ودعاهم إلى نصرته فلم يجد أعوانا فكف يده حتى قتل مظلوما. قال: ويلك - يا ابن قيس - ! إن القوم حين قهروني واستضعفوني وكادوا _____ (1) لا توجد: ان، في (س). (2) في المصدر زيادة: ودفنه، وفي (س): نغسله.. (3) لا توجد: بالقرآن، في المصدر، ووضع عليها رمز نسخة بدل في (ك). (4) في (س): وحقي، وخط على الواو في (ك). (5) قال في الصحاح 4 / 1339: وقولهم اعرابي جلف.. أي جاف، وأصله من أجلاف الشاة: وهي المسلوخة بلا رأس ولا قوائم ولا بطن، وقال أبو عبيدة: أصل الجلف: الدن الفارغ، قال: والمسلوخ إذا أخرج بطنه جلف أيضا. (6) في المصدر: جلفين جافين.. (7) الاعراف: 150.